مظاهر التوجه نحو الحرب في التفكير الاستراتيجي الصيني للقرن الحادي والعشرين

أ.م.د عماد جاسم محمد

Email: imad.mohammed@aliraqia.edu.iq

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

الباحثة شهد طالب كرجي

Email:shhdt4915@gmail.com

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i58.774

ملخص :

دراسة مظاهر التوجه نحو الحرب في التفكير الإستراتيجي الصيني المعاصر، من خلال تحليل التحولات الجوهرية التي طرأت على العقيدة العسكرية والإستراتيجية الصينية في ظل البيئة الأمنية الدولية المتغيرة، وتنامي المنافسة بين القوى الكبرى، وتسارع التطور التكنولوجي العسكري. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن الصين قد انتقلت تدريجياً من العقائد الدفاعية التقليدية إلى تبني مقاربات عسكرية أكثر مرونة وديناميكية، تدمج الحرب ضمن خياراتها الإستراتيجية المحتملة.

الكلمات المفتاحية: الحرب الحديثة، العقيدة العسكرية، التفكير الإستراتيجي، الصين

Manifestations of the Orientation Toward War in Contemporary Chinese Strategic Thought in the Twenty-First Century

Assist. Prof. Dr. Imad Jasim Mohammed

Al-Nahrain University, College of Political Science

Email:imad.mohammed@aliraqia.edu.iq

Shahd Talib Karji

Department of International Relations

Email:shhdt4915@gmail.com

Abstract:

the manifestations of an orientation toward war in contemporary Chinese strategic thought by analyzing the fundamental transformations that have occurred in China's military doctrine and strategy within the context of a changing international security environment, intensifying great-power competition, and the rapid pace of military technological advancement. The study is premised on the hypothesis that China has gradually shifted from traditional defensive doctrines toward the adoption of more flexible and dynamic military approaches, incorporating war as a potential strategic option.

Keywords: Modern Warfare, Military Doctrine, Strategic Thought, China

المقدمة

يشهد الفكر الإستراتيجي الصيني في القرن الحادي والعشرين تحولات جوهرية تعكس إعادة تموضع الصين كقوة دولية صاعدة تسعى إلى صياغة دور عالمي متناسب مع قدراتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية المتنامية، وفي سياق هذه التحولات، برزت مظاهر واضحة تشير إلى ميل متزايد نحو تبني مقاربات أكثر صلابة وحزماً في إدارة التنافس الجيوسياسي، بما في ذلك الاستعداد لاستخدام القوة العسكرية أو التلويح بها عند الضرورة، ومع أن الصين لا تزال تؤكد التزامها المعلن بسياسة "الصعود السلمي" ورفضها للحروب المباشرة، إلا أن البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية، إضافة إلى إعادة قراءة القيادة الصينية الطبيعة التهديدات، قد أفرزت ديناميكيات جديدة تعكس توجها أكثر استعداداً لخوض الصراع إن اقتضت حماية المصالح القومية ذلك.

فقد يبرز في الإستراتيجية الصينية الحالية تركيز متزايد على تحديث الجيش الصيني وتحويله إلى قوة عسكرية متطورة قادرة على خوض حروب معلوماتية عالية التقنية، فقد قامت الصين بتوسيع قدراتها البحرية، وتحديث ترسانتها النووية، وإطلاق برامج فضائية ذات طابع عسكري، إضافة إلى تعزيز التكامل بين العسكري والمدني في إطار إستراتيجية دمج الاقتصاد الوطني بالأمن القومي، وتعكس هذه التطورات إدراكا صينيا متناميا بأن الحرب قد تصبح خيارا محتملاً لا نتيجة الرغبة مباشرة في المواجهة بل نتيجة التصاعد التنافسات الدولية في النظام الدولي.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية الأكاديمية والعلمية لدراسة مظاهر التوجه نحو الحرب في التفكير الإستراتيجي الصيني للقرن الحادي والعشرين من كونها تسعى إلى تحليل أحد أبرز التحولات في حقل الدراسات الإستراتيجية المعاصرة، والمتمثل في تنامي مظاهر التوجه نحو الحرب في التفكير الإستراتيجي الصيني خلال القرن الحادي والعشرين، في ظل التحولات العميقة التي يشهدها النظام الدولي

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وفهم طبيعة التحولات التي طرأت على التفكير الإستراتيجي الصيني في القرن الحادي والعشرين، ولاسيما ما يتعلق بمكانة الحرب واستخدام القوة في الرؤية الإستراتيجية الصينية المعاصرة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الاتي إلى أي مدى تعكس مظاهر التوجه نحو الحرب في التفكير الاستراتيجي الصيني خلال القرن الحادي والعشرين تحولا بنيويا في الرؤية الصينية لاستخدام القوة؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التفكير الاستراتيجي الصيني في القرن الحادي والعشرين يشهد تحولا تدريجياً نحو تعزيز مكانة الحرب كأداة استراتيجية محتملة، لا بوصفها خياراً هجومياً مباشراً، بل كآلية للردع وحماية المصالح القومية في ظل بيئة دولية تنافسية.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي -التحليلي بوصفه المنهج الأساسي وذلك من خلال وصف وتحليل تطور التفكير الإستراتيجي الصيني، وبيان تطوره من المراحل التقليدية إلى المرحلة المعاصرة، وتحليل تطور العقيدة العسكرية الصينية مع التركيز على التحولات التي شهدها مطلع القرن الحادي والعشرين، في ضوء التغيرات الدولية والإقليمية.

هيكلية الدراسة:

تقسم الدراسة على النحو الآتي

المبحث الأول: التحول في مجال العقيدة العسكرية الصينية.

المبحث الثاني: التحول نحو أنماط الحرب الحديثة في الإستراتيجية الصينية.

المبحث الأول

التحول في مجال العقيدة العسكرية الصينية

تسعى الدول إلى تحديث عقائدها العسكرية عقائدها العسكرية جراء التغييرات في البيئة الدولية والإقليمية أو جراء العوامل الداخلية، في هذا السياق جاء التحول العقائدي الصيني عام ١٩٩٣ جراء انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وهو ما دفع النخب العسكرية الصينية إلى العمل لتحديث العقيدة العسكرية للجيش الصيني، فقد شهدت العقيدة العسكرية الصينية للقرن الحادي والعشرين سلسلة من التحولات العميقة التي تعكس إعادة بناء شامل للفكر الإستراتيجي الصيني ولطبيعة الدور الذي تسعى الصين الى أدائه في النظام الدول.

المطلب الأول: مبادئ العقيدة العسكرية الصينية الحديثة

العقيدة العسكرية هي مكون فرعي من الإستراتيجية الكبرى، والإستراتيجية الكبرى للدولة، فالعقيدة العسكرية تدور أساسا حول دمج الوسائل العسكرية والغايات السياسية على مستوى الإستراتيجي، لذلك تعرف العقيدة العسكرية بانها مجموعة من الأدوات والمعتقدات حول كيفية استخدامها في الحرب، والتي تطورها العناصر التنظيمية الرئيسية للجيش كدليل لخوض الحروب باختصار أن العقيدة العسكرية هي نظرية الدولة حول كيفية خوض المعارك"، وتصنف العقيدة العسكرية إلى ثلاث أصناف أولاً عقائد هجومية، ثانياً عقائد دفاعية، ثالثاً، عقائد ردعية، تهدف العقائد الهجومية إلى نزع سلاح الخصم، أما العقائد الدفاعية تسعى إلى حرمان الخصم من تحقيق أهدافه العقائد الردعية تهدف إلى معاقبة الخصم[١].

يمكن اعتبار صياغة العقيدة العسكرية عملية تقوم بها الدول لمواكبة التغييرات في البيئة الاستراتيجية والسياسية، إذ تعمل الدولة على تقييم البيئة الدولية من أجل تكوين تصور عن كيفية توزّع التهديدات في النظام الدولي، فعلى سبيل المثال، تقوم الدولة بتقدير العوامل الجغرافية، والتكنولوجيا العسكرية الحديثة، والقوى المتراجعة والصاعدة، إضافة إلى القدرات العسكرية التي تمتلكها الدول المجاورة. وبعد هذا التقييم، تعيد الدولة النظر في منظومتها العسكرية، وتحلل ما هو ضروري لقواتها المسلحة، ثم تشرع في صياغة عقيدتها العسكرية [٢].

(1) Barry posen The Soures of military Doctrine New Yourk the auspices of center for international Affairs (1986)- p13-14.

(2) Bekir Ilhan Chinas evolving military doctrine (”after the cold war Seta Siyaet “Ekonomi Ve toplum arastiralari vakil” Ankara NO59-2020.)

ومما لا شك فيه أن التحوّل في طبيعة الحرب يُعدّ حافزاً قوياً للدولة لبناء عقائد عسكرية جديدة، فقد أظهر هذا التحوّل وجود فجوة كبيرة بين القدرات الحالية للدولة ومتطلبات الحروب المستقبلية، وهو ما يفرض على الدول النامية أو تلك التي بدأت مسار التحديث العسكري. مثل الصين التي تسعى إلى تطوير إستراتيجيات جيش التحرير الشعبي وتحديث عقائده التقليدية المعلنة. إعادة النظر في منظوماتها العسكرية وصياغة عقائد أكثر ملاءمة للتحديات المقبلة [١].

ومن هذا المنطلق وبناءً على تقييم الإستراتيجي للبيئة الأمنية والتهديدات المتصورة بالإضافة إلى طبيعة الحرب المتغيرة التي تشير إلى الاستعداد الصراع العسكري تم تطوير العقيدة العسكرية الصينية من خلال دمج المبادئ التوجيهية لتنظيم دور جيش في مجال الردع مع التخطيط لشن الحروب [٢].

حيث يلاحظ أن للعقيدة العسكرية الصينية تاريخاً عريقاً يعود إلى الجنرال الصيني «صن تزو» الذي كتب واحدة من أقدم الاطروحات المعروفة عن العقيدة العسكرية في كتابه «فن الحرب» منذ حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد، حيث حدد صن تزو العقيدة العسكرية كواحدة من العوامل الاساسية الخمسة للحرب، إلى جانب التأثير الاخلاقي والتأثيرات التضاريس والطقس والقيادة، العقيدة العسكرية الصينية قد تطورات بشكل كبير منذ أن ألف «صن تزو» عمله الرائد «فن الحرب» فقد طور المخططون والإستراتيجيون العسكريون الصينيون مجموعة شاملة من المعرفة المتعلقة بإدارة الحرب والتي تعرف بالعقيدة العسكرية [٣].

ولطالما كانت الصين الماوية تقوم على عقيدة «حرب الشعب» التي كانت تهيمن على الفكر الإستراتيجي الصيني حتى نهاية سبعينات القرن العشرين، وفقاً لهذا العقيدة، فإن استدراج العدو إلى عمق الأراضي الصينية من أجل إجباره على الركوع باستخدام الاستنزاف المطول وحرب العصابات وبمساعدة السكان الصين الهائل بدلاً من القوات التقليدية ذات الأسلحة المتطورة، على الرغم من التكريس الوضح لعقيدة حرب الشعب ككتاب مقدس، إلا أن الصين بدأت بحلول الستينات من القرن العشرين بتطوير الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية

(1) Seo ttN. Others Security Strategy and Military Dynamics in the South China Seas Great (Britain Bristol University Press 2021)- P36.

(2) Joel Wuthnow&M. Tayior Fravel, Chinas Military strategy for a New era Some change more continuity and tantalizing hints, Center for the Study of Chinese military, (Washington, 2022), P5.

(3) David Seidl, Mike Chapple, Cyberwarfare: ln formation Operations in a connected World, USA, (Jones &BartlettLearning, 221), p343.

وتعزيز قواتها التقليدية إلى جانب حرب الشعب لمواجهة التهديدات الأمريكية والسوفيتية ضد الصين نفسها خلال الحرب والأزمات اللاحقة، لذلك كان طموح ماو هو الاستعداد ل «حربا مبكرة وكبيرة وشاملة» [١].

لكن بعد وفاه ماو تسي ونتيجة العوامل القصور الصينية في الحرب الحدودية مع فيتنام عام ١٩٧٩ ومن أجل حماية مراكز النمو الاقتصادي الناشئة حديثاً في المناطق الساحلية، جرئ في عهد الزعيم الصيني «دينغ شياو بينغ» تعديل العقيدة الصينية من «حرب الشعب» إلى «الحرب الشعب في ظل الظروف الجديدة» وفقاً لهذا العقيدة أن الدفاع الصيني يجب أن يبدأ عند الحدود الصينية بدلاً من الأراضي الداخلية كما يجب الاعتماد على القوات الآلية بشكل كبير وتقليل الاعتماد على العوامل البشرية والعمل على تحسين أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات والأنظمة اللوجستية لجيش التحرير الشعبي [٢].

إن العقيدة العسكرية الصينية هي عبارة عن مزيج من الوثائق والمبادئ التوجيهية على مستويات مختلفة، موحدة في نظام هرمي يشير إليه الصينيون باسم «علم الإستراتيجية العسكرية»

بناء على ما سبق يمكن القول إن العقيدة العسكرية الصينية هي عبارة عن مزيج من الوثائق والمبادئ التوجيهية على مستويات مختلفة، موحدة في نظام هرمي يشير إليه الصينيون باسم «علم الإستراتيجية العسكرية» في أعلى هذا التسلسل الهرمي تقف «المبادئ التوجيهية الإستراتيجية العسكرية» التي تحتوي على التوجه الإستراتيجي والعملياتي الشامل الذي يوجه تدريب القوات المسلحة الصينية وتطويرها وتوظيفها [٣].

ونتيجة لذلك تم تعديل أحدث المبادئ التوجيهية في عام ١٩٩٣ التي ركزت على كسب الحروب المحلية في ظل ظروف التفوق التكنولوجي، في عام ٢٠١٥ فقد جري التعديل الثاني لهذه المبادئ والتي ركزت على كسب «لكسب الحروب المعلوماتية» مع تركيز بشكل خاص على الصراع في المجال البحري [٤].

(1) Li Jie, On Chinas History of Modernization: The Institutionalization of Socialism in China, (Spriner Nature, 2025).

(2) Doshi Rush, The long game: Chinas grand Strategy to displace American order, (Oxford University Press,2021).

(3) Tianli ang Xion, et al,"ln Their Own Words: Science of Military Strategy 2020, (2020).

(4) Scobell Andderw, et at, Chinas Grand Strategy Trends, Trajectories and Long -Term Competition, (Rand Corporation, 2020).

ولتوضيح ذلك فقد كانت الفرضية السائدة هي الاعتقاد بأن احتمالية حدوث حرب واسعة النطاق بهدف هزيمة الصين وهو ما تعزز هذا الافتراض مع نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، لكن أدى تصاعد نمط الحروب المحدودة ذات الاستخدام المكثف الأنظمة الاستهداف الدقيق إلى تسلط المبادئ الحديثة للعقيدة العسكرية الصينية التركيز على التنقل والنشر السريع الوحدات العسكرية [١].

فالثابت هنا أن هناك ثمة تحول ملحوظ في سياق «العقيدة العسكرية الصينية» بتحولها من مفهومها الدفاعي إلى العمل الاستباقي من خلال الاشتباك بشكل استباقي مع قوات العدو المهددة بعيداً عن الحدود الصينية [٢].

وعلية أكدت المبادئ التوجيهية الحديثة على العمليات المشتركة للقوات الجوية والبحرية بعد أن كان الجيش التحرير الشعبي يعتمد على القوات البرية فقط، فقد اعادت المبادئ الحديثة للعقيدة العسكرية تعريف العلاقة بين القوة البرية والجوية والبحرية، وذلك استناداً إلى البيئة الإستراتيجية في شمال شرق آسيا ولحماية الأراضي الشرقية للصين وأمنها البحري، بدأت الصين في تعديل وتحسين هيكلها الإستراتيجي والعسكري، إذ تحولت البحرية الصينية من إستراتيجية الدفاع البحري السابقة إلى مزيج من الدفاع البحري والدفاع في البحار المفتوحة لتحسين قدراتها على الردع الإستراتيجي والهجوم المضاد. كما قد تحول سلاح الجو الصيني من نمط الدفاعي إلى مزيج من الهجوم والدفاع، ليس في أراضي الصينية ولكن في محيطها ايضاً [٣].

واستناداً إلى ما سبق فإن المفهوم العملياتي الجديد لجيش التحرير الشعبي «حرب الشعب» قد تطور في ظل الظروف الحديثة فبعد أن كان حرب الشعب يقوم على امتصاص الهجوم العسكري عبر الاستخدام الريف الصيني الشاسع وسكانه لخوض حرب استنزاف طويلة الأمد جرى تعديل وتحديث مفهوم «حرب الشعب» ليتناسب مع القرن الحادي والعشرين، وفقاً للمبادئ الحديثة فان حرب شعب في ظل الظروف الحديثة تتم من خلال عمليات مشتركة بأسلحة النووية والبرية والبحرية، وتؤكد على استعداد الصين للاستخدام مستويات مختلفة من القوات النووية إذا لزم الأمر، وتركيز على القوات الدفاعية لحماية المدن والمناطق

(1) Mazal Jan ed, Modelling and Simulation for Autonmous Systems :5th Internation Conference, MESAS 2018, Prague, Czech Republic, October 17-19,(2018), Revised Selected (Vol 11472), Springer,2021.

(2) Ornelas Maj Timothy A,"Chinas Active Defense Mility Strategy ", Marine Corps Gazette (2021), 57-62 - 5

(3) Liu Qingcai, Research on Chinas Strategy and Policy in Northeat Asia, World Scientific,(2024).

الصناعية بدلاً من التراجع والتشتت لحرب استنزاف [١].

في نفس الصدد تؤكد المبادئ الحديثة للعقيدة العسكرية على أهمية التفوق المعلوماتي وتأثيره في ميدان الحرب وخصوصاً في المراحل الأولى من الصراع إذ تعتمد العمليات العسكرية على أنظمة معلومات الخصم وهو ما يوفر فرصة الاغتنام المبادرة وزعزعة جهود العدو لتنظيم الرد [٢]، لذلك فإن مبدأ اغتنام المبادرة مبكراً هو المبدأ الصيني الأكثر تأكيد الطرف الأضعف هجومياً منذ البداية، إذ إن انتظار هجوم الطرف الأقوى سيكون كارثيا، لذلك تركز المبادئ التوجيهية للعقيدة العسكرية الصينية على عنصر المفاجأة من أجل اغتنام المبادرة من العدو لتعطيل انتشاره [٣].

المطلب الثاني: التحول نحو عقيدة الحرب المحدودة في ظل الظروف الحديثة

على رغم من أن الحرب ظاهرة ثابتة في التاريخ إلا أنها تتغير حسب وفاعلوها ووسائلها وأساليبها، تقليديا كانت الافتراضات السائدة حول الحرب أنها صدام سياسي عنيف بين كيانات سياسية ذات سيادة وهي نشاط تقوم به الجيوش نظامية مركزية تقاتل من أجل قضية مشتركة بمعنى كانت الحرب اندلاع اعمال عدائية بين دولتين أو أكثر [٤].

تدريجياً بدأ هذا المفهوم يتغير شيئاً فشيئاً خصوصاً بعد الحرب الباردة حيث شهد العالم تحولا رهيبا للمعرفة والمعلومات شمل كافة مجالات بما فيها المجال العسكري، هو من أهم المجالات التي شهدت تطورات وتحولات عميقة ومتزايدة مما أدى إلى تغيير أهم المفاهيم المتعلقة في هذا المجال ومن أهم هذه المفاهيم التي شهدت تغييرات جذرية هو مفهوم الحرب التي تعد من أبرز المواضيع الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، فقد أدت هذه التحولات الإستراتيجية العالمية إلى تغير مفهوم الحرب وطبيعتها إذ انتقلت الحرب من مفهومها التقليدي المعتمد على استخدام القوة بين الدولتين أو أكثر [٥].

(1) Lin Christstopher J,"The Peoples War and lts Application to Chinas Legal Framework For Cybersecuity, (J Tech L&Poly 28,2023).

(2) Rovner Joshua, Strategy and grand Strategy, Routledge, Taylor &Francis, (2025).

(3) Pokrant Marvin, New Principles of War Enduring Truths With Timeless Examples, U of Nebraska press,(2021).

(4) Andreas Wiilmes, Rene Girard and the Western Philosophical Tradition, Volume, (Michigan State University Press,2024), p251.

(5) Sebastian Schindier, Beate Jahn, Eigar Encyclopedia of Internatlonal Relatlons, UK, (Edward Elgar Publishing,2025), p415.

إلى المفهوم الحديث للحروب الحديثة الذي يعرف على أنه صراع شامل من البر والبحر والجو والفضاء الإلكتروني والإلكترونيات غالباً ما يحدث بين الدول إلى جانب العصابات والجماعات المتمردة المتمردين أو بين جماعات مختلفة [١].

لذا ما نعنيه بالحروب الحديثة هو الشكل المبكر أو الشاملة للحرب والتي تنطر عنها المنظر العسكري كارل فون كلاوزفيتز في كتابة (عن الحرب)، لذا فإن الحروب الحديثة تعد مرحلة فاصلة بين الحرب المحدودة في القرن الثامن عشر والحرب الشاملة في القرن العشرين [٢]. فالحروب الحديثة تمثل انعكاساً للعصر الحديث من تاريخ البشرية وهو ما جادل به كلاوزفيتز في القرن التاسع عشر في بأن الشكل السائد للحرب يعكس دائما العصر الذي تحدث فيه، وعليه إذ أصبحت الحروب الحديثة سمة مميزة وبشكل متزايد، ومع ذلك فإن الحرب الحديثة تعني أكثر بكثير من مجرد التقدم التكنولوجي....[٣].

عملت الابتكارات التكنولوجية أعلى تطوير أسلحة متنوعة، فقد اضافت قدرات الأسلحة الإلكترونية ميزات جديدة إلى الحروب الحديثة مما زاد من فعالية الحرب

فقد عملت الابتكارات التكنولوجية أعلى تطوير أسلحة متنوعة، فقد اضافت قدرات الأسلحة الإلكترونية ميزات جديدة إلى الحروب الحديثة مما زاد من فعالية الحرب، والتي شملت القيادة والتحكم والاتصالات والاستخبارات الآلية بالإضافة إلى التحكم والاستشعار عن بعد، فقد غيرت هذه القدرات الجديدة في المجال الأسلحة وجه الحروب كليا وكيفية خوضها في المقام الأول كما غيرت الإستراتيجيات وتكتيكات الحروب، كما قصرت أمد الحرب نظراً للطبيعة الخاصة للأسلحة الحديثة [٤].

ونظراً للاستخدام الواسع النطاق لهذا الابتكارات التكنولوجية المتقدمة تطورات الحروب الحديثة إلى شكل حرب عالية التقنية تتميز بالمقام الأول بأسلحة الرقمية والمعلوماتية [٥].

(1) Michael j. Green, other, (Toward a U.S. Japan Technology Alliance, London, Rowman&Littlefield Publishers,2022).

(2) Vincent Wilhite, Guerrilla War-Counterinsurgency and State Formation Yemen 1872-1911, (Leiden، Brill), p124.

(3) John Baylis, other, Strategy in the contemporary World, New York, Oxford (University press, 2019), p37.

(4) BalbirS.Dhillon, Shengzhao Long, Man-Machine Environment System Engineering: proceedings of the 21st International Conference on MMESE, Beijing, (Springer Nature Singapore, 2021).

(5) Weirong Chen, Other, New Energy Locomotive Technology and Application, Chaohua Dai, Springer Nature Singapore, (2024)

ومع هذه التطورات التكنولوجيا للأسلحة العسكرية وإلى جانب التغييرات في العقيدة العسكرية إلى تغييرات جوهرية في أساليب الحرب وطبيعتها ونتيجة لهذا التغييرات في الأسلحة أدى إلى ظهور عقائد عسكرية جديدة جراء التأثير المدمر للحرب والتي أمست أكثر انتشارا وعشوائياً من أي وقت قد مضى [١]. ونتيجة لذلك عندما يتعلق الأمر بطبيعة الحروب الحديثة تصبح الأمور أكثر تعقيدا تلك الحروب التي من أصعب التنبؤ بحدوثها أم تقييم أضرارها وذلك لاعتمادها وتركيزها على التقدم التكنولوجي، فقد يكون من المغري قول هذا لكن بالنظر إلى الحروب الحديثة والتقدم المعاصر للتقنيات المتطورة اصبحت التكنولوجيا العنصر الأساسي في تاريخ الحروب الحديثة، كما اصبحت الحروب الحديثة أكثر تركيزاً واعتماداً على التقدم التكنولوجي [٢].

بناءً على تلك المعطيات اندفعت الصين بحلول ثمانيات القرن العشرين إلى تجديد المفاهيم العقائدية والإستراتيجية العسكرية لتتناسب مع البيئة الأمنية المتغيرة، فقد اعتمدت الصين مبادئ توجيهية إستراتيجية جديد تستند إلى تصورات الأمن العالمي والقدرة العسكرية للصين واستعدادها وطبيعة الحرب التي دارت في اجزاء مختلفة من العالم، فقد ادركت في هذا المجال مركزية التكنولوجيا المتقدمة في خوض الحروب الحديثة وتداعياتها على تحديث قدراتها العسكرية، بهدف تغيير نظرية الحرب الصينية «إلى «النصر من خلال التفوق ستكون الصين قادرة على التغلب على خصم متفوق تكنولوجيا من خلال الاستفادة النسبية من عوامل المساحة والقوى العاملة والوقت، إلى جانب تقدمها التكنولوجيا، لذلك فقد انطلاقة الصين تحديثاً بحريا وجويا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين فقد انبثق هذا التحديث الصيني لقدراتها العسكرية من خلال التقييم الصيني للحروب الحديثة [٣].

كما اكتسب كبار القادة الصينيون رؤى إضافية في فنون الحروب الحديثة من خلال القتال أكثر الجيوش تقدما في العالم في شبه الجزيرة الكورية فالاشتباك الصيني الأمريكي في شبه الجزيرة الكورية سلط الضوء على الأبعاد المتعددة للحروب على البحر وتحته والبر وتحت الأرض وعلى خط المواجهة وفي المناطق الخلفية المعرضة للخطر كان حرب» منافسة

(1) Elliott Meyrowitz, Prohibition of Nuclear Weapons: The Relevan ce of International LaW, New York, Brill,)2025 (, p111.

(2) Waseem Qureshi, Fourth and Fifth Generation warfare: Technology and Perceptions, San Diego Interntional Law Journal,(2019), p187.

(3) Joshy M. Paul, Chinas Air Power and Maritime Strategies Towards the Indian Ocean Region, New York, Taylor&Francis, (2025)

على التكنولوجيا العالية «في ساحة المعركة إذ يسعى الخصوم إلى استخدام أسلحتهم الأكثر تقدما ومما لاشك فيه أن تجربة الصين خلال الحرب الكورية ١٩٥٣ عام قد دفعت إلى تقييم التحولات في سلوك الحرب هذه الحرب ساهمت وبشكل كبير على تطوير التفكير العسكري الصيني وتسريع التحول من «عمليات المشاة فقط الى عمليات المشتركة ومن عمليات البرية إلى عمليات ثلاثية الأبعاد «البرية والجوية والبحرية [١].

كما ويلاحظ أن حرب الخليج الثانية ١٩٩١ عام كان لها تأثير هائلاً في التفكير الإستراتيجي للقيادة الصينية والجيش التحرير الشعبي فقد كانت عاملا مهما في تحديث جيش التحرير الشعبي وتحويله إلى قوة هائلة، فمن خلالها أدرك القادة الجيش التحرير الشعبي أهمية التكنولوجيا لضمان النصر في الحرور الحديثة والتركيز على القتال المتعدد الابعاد «بر وجو وتحت السطح وفضاء» واستخدام عدد أقل من القوات العسكرية، ومرونة أكبر، ومفاجأة أكبر، تركيز على نطاق جغرافي محدد وأهداف سياسية،ومدة قصيرة، ووتيرة عملياتية عالية الكثافة،وعلاوة على ذلك أثبت هذه الحرب أهمية التركيز على «حرب المعلوماتية» ولذلك تم دراسة هذا المفهوم ونوقش لاحقاً وادمج في المواد العقائدية والكتب المدرسية ولوائح العمليات والارشادات التدريبية لجيش التحرير الشعبي في أوائل القرن الحادي العشرين [٢].

وفي ذات السياق اقنعت حرب الاحتلال العراق عام ٢٠٠٣ القادة الصينيون بأن الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات في الحروب الحديثة هو مفتاح للنصر، وأبرزت الحروب الأمريكية القائمة على الشبكات حاجة الصين إلى الاستفادة من التحول العسكري الأمريكي لتحديث قوات المسلحة ولذلك عام ٢٠٠٤ عدلت الصين عقيدتها العسكرية إلى «عقيدة الحرب المحدودة في ظل الظروف الحديثة «ووفقاً للجنرال «شيونغ غوانغكاي «نائب رئيس جيش التحرير الشعبي السابق هناك خمس سمات أساسية لهذه العقيدة الجديدة من أهمها تبسيط تنظيم القوات المسلحة، حوسبة القيادة والسيطرة، وساحة المعركة متعددة الأبعاد والتي تشمل الجو والبر والبحر والفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني [٣].

(1) M. Tayior Ravel, Active Defense Chihas military Strategy Since 1949, USA, Princeton University press, (2019).

(2) Anil Kumar Chawla, Maritime Power and Chinas Crand Strategy, New York, Taylor Francis,(2024), p33.

(3) Phillip T. Lohaus, "Power and Complacency: American Survival in an Age of International Competition." (2021).

فمن خلال التركيز على العمليات العسكرية الأمريكية والروسية العقائدية الحديثة قام الجيش التحرير الشعبي الصيني باستثمارات واسعة النطاق لتحسين قدراته في القيادة والتحكم والاتصالات والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع "C4ISR" تشمل هذه الاستثمارات روابط اتصالات الخطوط الأرضية مع شبكة واسعة من الكلابات الضوئية وانظمة اتصالات صوتية وبيانات لاسلكية منتقلة متعددة، وشبكة متنامية من أقمار الاتصالات العسكرية والمدنية، تهدف هذه الاستثمارات التي تم اطلاقها في عام ٢٠١٥ إلى تمكين جمع المعلومات ومعالجتها ومشاركتها واتخاذ القرارات بسرعة عبر شبكات "C4ISR" متعددة الاستخدامات ومن خلال ربط الاجهزة الاستشعار ووحدات القيادة ومنصات القتال في نظام متكامل يسعى الجيش التحرير الشعبي الصيني إلى مساعدة القادة على اتخاذ قرارات اسرع وأفضل [١].

وتماشياً مع ما تم ذكره من أجل تلبية متطلبات الحروب الحديثة قدم العديد من المحللون الإستراتيجيون الصينيون عددا من الاقتراحات لمواكبة التطور في مجال الحرب الحديثة، فقد اقترح "وانغ يوشيانغ" وزملاؤه من كلية "داليان العسكرية" عدد من المقترحات والتي منها : أولاً- تنظيم قوات رد سريع مماثلة لتلك الموجودة في الدول الغربية، ثانياً- إنشاء وحدات عسكرية مجهزة بأسلحة متطورة تقنيا قادرة على القيام ب "ضربات جراحية"، ثالثاً تنظيم وحدات خاصة للاستطلاع ووحدات مكافحة المواد الكيميائية والحرب النووية الموجودة بالإضافة إلى ذلك اقترحه انشاء قوات قادرة على القيام بمهام هجوم سريع وقابلة للتكيف مع مختلف التضاريس والاحتياجات المختلفة [٢].

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تحليل مظاهر التوجه نحو الحرب في العقيدة العسكرية الصينية المعاصرة، في إطار التحولات العميقة التي شهدها التفكير الإستراتيجي الصيني خلال العقود الأخيرة، ولا سيما في ظل التغيرات المتسارعة في بنية النظام الدولي وطبيعة التهديدات الأمنية، وقد سعت الرسالة إلى إبراز الكيفية التي أعادت بها الصين صياغة عقيدتها العسكرية بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الإستراتيجية الجديدة، بعيداً عن النماذج التقليدية للحرب وبما يعكس طموحاتها كقوة دولية صاعدة.

وأظهرت الدراسة أن العقيدة العسكرية الصينية لم تعد تقتصر على الطابع الدفاعي التقليدي، بل باتت تنطوي على تصور أكثر شمولاً للحرب، يقوم على الاستعداد المسبق

(1) Phillip C. Saunders,Joel Wuthnow, Chinas Quest for Supremacy, UK, Polity Press,(2024), p5

(2) Bin-jaw Lin, The Aftermath of the 1989 Tiananmen Crisis for Mainland China, New York, Tayloy& Francis, (2019).

والمرونة العملياتية، والتكامل بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية، كما برز تركيز واضح على تحديث القدرات القتالية، والانتقال من مفاهيم «الحرب الشعبية» إلى مفاهيم «الحرب المحدودة» و«العمليات متعددة المجالات» بما يعكس إدراكاً صينياً متزايداً لأهمية التكنولوجيا والمعلومة، والسيطرة على الفضاءات البرية والبحرية والجوية والفضائية والسيبرانية

وعليه، خلصت الدراسة إلى أن التوجه نحو الحرب في العقيدة العسكرية الصينية المعاصرة لا يعني السعي الحتمي إلى الصدام العسكري، بقدر ما يعكس إستراتيجية ردع نشطة تهدف إلى حماية المصالح الوطنية الصينية، وتعزيز موقع الصين في النظام الدولي، والاستعداد لمواجهة سيناريوهات الصراع المحتملة في بيئة دولية تتسم بالتنافس وعدم اليقين.

الاستنتاجات

١- إن العقيدة العسكرية الصينية المعاصرة تشهد تحولاً نوعياً من التركيز على الدفاع التقليدي إلى تبني مفاهيم أكثر ديناميكية تقوم على الاستعداد للحرب المحدودة عالية التقنية.

٢- يمثل التخلي التدريجي عن مفهوم «الحرب الشعبية» التقليدي أحد أبرز مظاهر التوجه نحو الحرب، مقابل تبني عقائد عملياتية حديثة تركز على الكفاءة والاحتراف، والسرعة في الحسم.

٣- أسهمت التطورات التكنولوجية، ولا سيما في مجالات الفضاء السيبراني والذكاء الاصطناعي والأنظمة غير المأهولة، في إعادة تشكيل التفكير العسكري الصيني وتعزيز توجهه نحو أنماط الحرب الحديثة.

٤- يعكس اعتماد الصين على مفهوم «العمليات متعددة المجالات إدراكاً متقدماً لطبيعة الصراعات المعاصرة التي لم تعد تقتصر على المواجهة العسكرية المباشرة.

٥- يرتبط التوجه نحو الحرب في العقيدة العسكرية الصينية ارتباطاً وثيقاً بطموحات الصين الإقليمية والدولية، ولا سيما في محيطها الجغرافي المباشر وفي القضايا ذات الحساسية الإستراتيجية.

٦- لا ينفصل التوجه العسكري الصيني عن الرؤية السياسية للحزب الشيوعي الصيني، إذ تشكل القيادة السياسية عاملاً حاسماً في توجيه العقيدة العسكرية وتحديد أولوياتها.

٧- تظهر العقيدة العسكرية الصينية المعاصرة نزعة واضحة نحو بناء قوة ردع شاملة، تسعى إلى منع الخصوم من فرض وقائع إستراتيجية معادية دون الانزلاق بالضرورة إلى حرب شاملة.

قائمة المصادر:

أولا: المصادر العربية

١- توماس سمورا، تحديث جيش التحرير الشعبي الصيني "التداعيات الأمنية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠٢٤.

٢- شيماء معروف فرحان، «التحول في مفهوم القوة والصراع: دراسة في الحروب السيبرانية.» قضايا سياسية ٢٠٢٣،٧٥.

٣- الصين تشكل قوة سيبرانية لخوض حروب عصرية، تاريخ الدخول ٢٠٢٥|١١|٣٠ على الرابط الالكتروني، https://zcm.es/1Kee7.

٤- كوكبة الأقمار الصناعية العسكرية الصينية وقدراتها، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/١٢/١٠ على الرابط الالكتروني التالي:https://zcm.es/1kgrf

٥- مرعي علي الرميحي، ومتطلبات الأمن القومي الجديدة، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط١، ٢٠٢٢.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1- Barry posen The Soures of military Doctrine New Yourk The auspices of center for international Affairs 1986.

2- Bekir Ilhan Chinas evolving military doctrine “after the cold war Seta Siyaet “Ekonomi Ve toplum arastiralari vakil” Ankara NO59-2020.

3- Seo ttN. Others Security Strategy and Military Dynamics in the South China Seas Great Britain Bristol University Press 2021.

4- Joel Wuthnow&M. Tayior Fravel. Chinas Military strategy for a New era Some change more continuity and tantalizing hints. Center for the Study of Chinese military, Washington, 2022.

5- David Seidl,.Mike Chappl Cyberwarfare: ln formation Operations in a connected World, USA, Jones &BartlettLearning, 2201.

6- Li Jie, On Chinas History of Modernization: The Institutionalization of Socialism in China, Spriner Nature, 2025.

7- Doshi Rush، The long game: Chinas grand Strategy to displace American order، Oxford University Press, 2021.

8- Tianli ang Xion, et al,”ln Their Own Words: Science of Military Strategy 2020.

9- Scobell Andderw, et at, Chinas Grand Strategy Trends, Trajectories and Long -Term Competition, Rand Corporation, 2020.
10- Mazal Jan ed, Modelling and Simulation for Autonmous Systems :5th Internation Conference, MESAS 2018, Prague, Czech Republic، October 17-19,2018, Revised Selected (Vol 11472)، Springer،2021.
11- Ornelas Maj Timothy A,"Chinas Active Defense Mility Strategy ", Marine Corps Gazette 2021.
12- Liu Qingcai, Research on Chinas Strategy and Policy in Northeat Asia, World Scientific, 2024.
13- Lin Christstopher J،"The Peoples War and lts Application to Chinas Legal Framework For Cybersecuity, J Tech L&Poly 28،2023.
14- Rovner Joshua, Strategy and grand Strategy, Routledge،Taylor &Francis, 2025.
15- Pokrant Marvin, New Principles of War Enduring Truths With Timeless Examples, U of Nebraska press,2021.
16- Andreas Wiilmes, Rene Girard and the Western Philosophical Tradition,Volume, Michigan State University Press, 2024.
17- Sebastian Schindier, Beate Jahn, Eigar Encyclopedia of Internatlonal Relatlons, UK, Edward Elgar Publishing, 2025.
18- Michael j. Green, other, Toward a U.S. Japan Technology Alliance, London, Rowman& Littlefield Publishers, 2022.
19- Vincent Wilhite, Guerrilla War-Counterinsurgency and State Formation Yemen 1872-1911, Leiden, Brill.
20- John Baylis, other, Strategy in the contemporary World, New York,Oxford University press, 2019.
21- BalbirS.Dhillon, Shengzhao Long, Man-Machine Environment System Engineering: proceedings of the 21st International Conference on MMESE, Beijing, Springer Nature Singapore, 2021.
22- Weirong Chen, Other, New Energy Locomotive Technology and Application، Chaohua Dai, Springer Nature Singapore, 2024.
23- Elliott Meyrowitz, Prohibition of Nuclear Weapons: The Relevan ce of International LaW, New York, Brill, 2025.
24- Waseem Qureshi, Fourth and Fifth Generation warfare: Technology and Perceptions, San Diego Interntional Law Journal, 2019.

25- Joshy M. Paul, Chinas Air Power and Maritime Strategies Towards the Indian Ocean Region, New York, Taylor&Francis,2025.
26- M. Tayior Fravel, Active Defense Chihas military Strategy Since 1949, USA, Princeton University press, 2019.
27- Anil Kumar Chawla, Maritime Power and Chinas Crand Strategy, New York, Taylor Francis, 2024.
28- Phillip T. Lohaus, “Power and Complacency: American Survival in an Age of International Competition.” 2021.
29- Phillip C. Saunders, Joel Wuthnow, Chinas Quest for Supremacy,UK, Polity Press, 2024.
30- Bin-jaw Lin, The Aftermath of the 1989 Tiananmen Crisis For Mainland China, New York, Tayloy&Francis,2019.